

تاج العروس من جواهر القاموس

ومَضَّتْ صُبَّةٌ مِنْ اللَّيْلِ أَي طَائِفَةٌ . فِي حَدِيثِ شَقِيْقٍ قَالَ لِإِبْرَاهِيْمَ
التَّيْمِيِّ أَلَمْ أُنْزِبْهُ أَوْ أُنْزِكْكُمْ صُبَّةً تَنْ صُبَّةٌ تَنْ أَي جَمَاعَتَانِ .
جَمَاعَتَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ
الغَنَمِ أَي جَمَاعَةً مِنْهَا تَشْبِيهَاً بِجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وقد اختلف في عددها فقيل : مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ مِنَ
الضَّأْنِ وَالْمَعِزِّ وَقِيلَ : مِنَ الْمَعِزِّ خَاصَّةً وَقِيلَ نَحْوُ الْخَمْسِينَ وَقِيلَ : مَا
بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السِّبْعِينَ . قَالَ : وَالصُّبَّةُ مِنَ الْإِبِلِ نَحْوُ خَمْسٍ أَوْ
سِتِّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : اشْتَرَيْتُ صُبَّةً مِنْ غَنَمٍ . وَالصُّبَّةُ :
البَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ وَعَنِ
الْفِرَاءِ : الصُّبَّةُ وَالشَّوْلُ وَالغَرَضُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ كَالصُّبَابَةِ
بِالضَّمِّ أَي فِي الْمَعْنَى الْأَخِيرِ . قَالَ الْأَخْطَلُ فِي الصُّبَابَةِ : .
جَادَ الْقَلَالُ لَهُ بِذَاتِ صُبَابَةٍ ... حَمْرَاءَ مِثْلِ شَخِيْبَةِ الْأَوْدَاجِ وَفِي
حَدِيثِ عُتْبَةَ بِنِ غَزْوَانَ أَنْزَمَهُ خَطَابَ النَّاسِ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ
الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمِ وولَّتْ حَذَّاءَ فلم يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ
كصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . حَذَّاءُ أَي مُسْرَعَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُمَيْرٍ : الصُّبَابَةُ :
البَقِيَّةُ : الْيَسِيرَةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ إِذَا شَرِبَهَا
الرَّجُلُ قَالَ : تَصَابَيْتُ الْمَاءَ أَي شَرِبْتُ صُبَابَتَهُ أَي بَقِيَّتَهُ .
وَأَنْشَدَنَا الْعَلَّامَةُ سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عُمَرَ الْحُسَيْنِيُّ
فِي كَدْفِ الْبِطَاحِ مِنْ قُرَى زَبِيدَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ : .
تَبَّأً لَطَالِبِ دُنْيَا ... تَذَى إِلَيْهَا أَنْصَابَهُ .
مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَامًا ... بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ .
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ ... مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهُ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ : .
وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةً ... سَقُوا بِصُبَابِ الْكَرَى الْأَغْيَدِ . قَالَ :
قَدْ يَجُوزُ أَنْزَمَهُ أَرَادَ بِصُبَابَةِ الْكَرَى فَحَذَفَ الْهَاءَ أَوْ جَمَعَ صُبَابَةَ
فِيكون مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ .
وَلَمَّا اسْتَعَارَ السَّقَى لِلْكَرَى اسْتَعَارَ الصُّبَابَةَ لَهُ أَيضًا وَكُلُّ ذَلِكَ

على المثل . ومن المجاز : لم أُدرِك من العيش إلا صيباً بةً وإلا صيباً بات .
ويُقَالُ : قد تصابُّ فلانٌ المعيشةَ بعُدِّ فلانٍ أبي عاش . وقد
تصابيدتهم أجمعين إلاً واحداً . وفي لسان العرب : تصابُّ الماء .
واصطيدَّها وتصيدَّ بها وتصابُّها بيمعنى . قال الأخطالُ ونسبته
الأزهرى للشمامخ : .

لقومٌ تصابيدتُ المعيشةَ بعُدِّهم . . . أعزُّ عليّنا من عرفاءٍ
تغيبُّرا جعل لالمعيشة صيباً باباً وهو على المثل أي ففقد من كنت معه
أشدُّ عليّ من أبيضا صاع شاعري . قال الأزهرى : شيبه ما بقي من العيش
ببقية الشراب يتمززه ويتصايبه . ومن أمثال الميّداني :
صيباتي تُروني وليست غيلاً . الغيلُ : الماءُ يجري على وجه الأرض
 . يضرب لمن يذتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حد الكثرة .
والصيبُ مُحرك كة : تصيبُّ هكذا في النسخ وصوابه تصوُّب كما في
المحكّم ولسان العرب زهرى أو طريق يكوّن في حدور . وفي صفة
النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه كان إذا مشى كأنّه ينحط في
صيب أي في موضع منحدري . وقال ابن عباس : أراد به أنّه قويُّ
البدن فإذا مشى فكأنّه يمشي على صدرٍ قدّميه من القوّة . وأنشد
 :

الواطئين على صدورٍ نعالهم . . . يمشون في الدّ فني والأبرار